الفصل السادس

خطب في المحبة

obeikandl.com

- **الخطبة الرابعة والعشرون:**
محبة الله ﷻ.
- **الخطبة الخامسة والعشرون:**
محبة رسول الله ﷺ.
- **الخطبة السادسة والعشرون:**
محبة آل البيت.
- **الخطبة السابعة والعشرون:**
محبة الصحابة الكرام رضي الله عنهم.
- **الخطبة الثامنة والعشرون:**
محبة الوالدين.
- **الخطبة التاسعة والعشرون:**
محبة العلماء والصالحين.
- **الخطبة الثلاثون:**
محبة الإخوة المؤمنين.
- **الخطبة الحادية والثلاثون:**
محبة الأرض والوطن.

obeikandl.com

الخطبة الرابعة والعشرون

محبة الله ﷻ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ٢/ ١٦٥].

أيها الإخوة الأكارم:

محبة الله ﷻ شجرة في القلب، جذورها التواضع لله، وساقها معرفة الله، وأغصانها خشية الله، وورقها الحياء من الله، وثمرتها طاعة الله، ومادتها التي تسقيها وتحيا بها ذكر الله.

وقد وصف الله ﷻ بأنه يحب عباده المؤمنين ويحبونه، فأخبر أنهم أشد حباً لله، ووصف نفسه بأنه الودود، وهو الحبيب.

قال البخاري رضي الله عنه: «والودُّ خالص الحب، فهو يودُّ عباده المؤمنين ويودونه».

ولو لم يكن في محبة الله ﷻ إلّا أنها تنجي محبَّه من عذابه، لكان ينبغي للعبد ألا يتعوّض عنها بشيء.

وسئل بعض العلماء: أين تجد في القرآن الكريم أن الحبيب لا يُعذب حبيبه؟

فأجاب بقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ﴾ [المائدة: ١٨/٥].

إن محبة الله ﷻ ثمرة من ثمار الإيمان، وشعبة من شعبه، وهي نتيجة معرفته ﷻ، والتفكر في آلائه ونعمائه، فقد روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحبِّ الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي**»(١).

وكان من دعاء النبي ﷺ: «**اللهم ارزقني حبك، وحب من ينفعني حبه عندك، اللهم ما رزقتني مما أحب، فاجعله قوة لي فيما تحب، اللهم وما زوَيت عني ما أحب، فاجعله فراغاً لي فيما تحب**»(٢).

هذه هي محبة الله تعالى التي يتشرف بها العبد المؤمن، محبة سيده ومولاه، وولي نعمته، ومصدر هداه، وهذه هي محبة الله التي تأخذ بالإنسان إلى أرفع الدرجات، وأرقى المستويات، وتصل به إلى الفوز بالجنة، والنجاة من النار.

ذلك، لأن المحب لا يملك أن يخالف محبوبه، أو أن يعصي له أمراً. قال الشاعر:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمري في القياس شنيع

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيعُ

اللهم اجعلنا لك محبين، وبهديك سائرين، ولأوامرك طائعين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله ربِّ العالمين

---

(١) رواه الترمذي: ١٢/ ٢٦٠، ح: ٣٧٢٢، عن عبد الله بن يزيد.

(٢) رواه الترمذي: ١١/ ٣٩٦، ح: ٣٤١٣.

الخطبة الخامسة والعشرون

محبة رسول الله ﷺ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول الله ﷻ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣/ ٣١].

إن محبة رسول الله ﷺ إنما هي تابعة لمحبة الله ﷻ، فإن الرسول ﷺ إنما يُحَبُّ موافقة لمحبة الله ﷻ له، ولأمر الله بمحبته واتباعه.

كما أن محبة رسول الله ﷺ شعبة من شعب الإيمان وثمرة من ثمراته، فكل مؤمن صحيح الإيمان، مشتعل قلبه بمحبة الله ﷻ، ومنوّر قلبه بمحبة رسول الله ﷺ.

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**».

ومحبة النبي ﷺ تتمثل باتباع أوامره، والسير على نهجه وسنته، التي تركها لأمته كي تسعد في حياتها الدنيوية والأخروية.

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ: متى الساعة؟ قال: «**وما أعددت لها؟**» قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله، قال: «أنت مع من أحببت»، قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ:

«**أنت مع من أحببت**»، ثم قال أنس رضي الله عنه: فأنا أحبُّ النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم[١].

إن محبة رسول الله ﷺ تكمن في السير على نهجه، في الدعوة إلى الله، حيث كان همه ﷺ أن يدعو الناس إلى الدين الحق، وأن يأخذ بيدهم إلى خالقهم سبحانه وتعالى.

ما أحلى ما يجنيه الإنسان من محبته لخالقه عز وجل، ولنبيه ﷺ، ونحن إن شاء الله تعالى نحبُّ الله عز وجل والرسول ﷺ، وآله الطاهرين وصحابته رضي الله عنهم أجمعين، وأحباب الله جميعاً، ونسأل الله أن نكون معهم بحبنا إياهم.

فقد روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**»[٢].

كما أن مظاهر حبه ﷺ ارتباط القلب به وبسنته ارتباط الجندي بقائده مع كثرة ذكره والإقبال على سيرته، والاشتغال بالصلاة والسلام عليه في كل آن وحين. روى الترمذي عن ابن مسعود قال ﷺ: «**أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة**».

ويتأكد استحباب الصلاة والسلام عليه عند ذكر اسمه ﷺ، وأول الدعاء وآخره، وعند دخول المسجد وعند الخروج منه، وعند القنوت، ويوم الجمعة، والعيدين، وعند القيام من المجلس، وعند دخول مدينته وزيارة قبره ومسجده.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله ربِّ العالمين

---

(١) رواه البخاري: ١٢/ ٢١، ح: ٣٤١٢. رواه مسلم: ١٣/ ٩١، ح: ٤٧٧٥.
(٢) رواه أحمد: ١٧/ ١٠٧، ح: ٨٠٦٥.

الخطبة السادسة والعشرون

محبة آل البيت

الحمد لله المتفضل بالعطاء. المستحق لأسنى الحمد والثناء، والمعقود برحمته كل أمر ورجاء، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وإمام الأنبياء، وخاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورى: ٤٢/ ٢٣].

لقد دفعنا الله ﷻ بموجب كلامه القديم العظيم إلى محبة أهل بيت رسول الله ﷺ واحترامهم وتوقيرهم، وهم الذين أمر رسول الله ﷺ بالاقتداء بهم ولزوم منهجهم، فقد روي أن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ بماء يدعى (خما) بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: «**أما بعد أيها الناس: فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**».

فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: «**وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**» فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤهُ من أهل بيته؟ قال: نساؤه من

أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم[١].

فهم الذين نزههم الله عن الصدقة والزكاة قال سيدنا محمد ﷺ: «**إنا - آل محمد - لا تحِلُّ لنا الصدقة**»[٢].

وهم الذين أكرمهم الله بأن جعل الصلاة عليهم مطلوبة في كل صلاة، فقد علمنا رسول الله ﷺ أن نقول في صلاتنا: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»[٣].

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لما أنزل الله هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٣/ ٦١]، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[٤].

روى الترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها أنه لما نزل قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣/ ٣٣] أدار النبي ﷺ كساءه على علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**».

ونخلص من هذا إلى أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين رضي الله عنهم من أهل بيته ﷺ، وأن أزواجه ﷺ الطاهرات من أهل البيت بعموم الآية الكريمة

---

(١) رواه مسلم ٢٩٩٩.
(٢) رواه البخاري ١٤٩١.
(٣) رواه البخاري ٦٣٥٧.
(٤) رواه الترمذي ٢٩٩٩.

وبمنطوق حديث الصلاة عليه وعلى أزواجه، وأن آل علي وجعفر وعقيل وعباس ﭫ ممن حرم الله الصدقة عليهم بمقتضى حديث: «**إنّا - آل محمد - لا تحل لنا الصدقة**»[١].

ونحن - المسلمين - نتولى آل البيت بالحب والتقدير والاعتزاز والمودة والاتباع والاقتداء، وقد تعبدنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليهم، وجعل ذلك في الصلاة قبل التسليم مقروناً إلى الصلاة والتسليم على سبب شرفهم وتاج مجدهم سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ.

وما علينا إلا الالتزام بالأدب معهم، وبإعطائهم حقوقَهم وبمحبتهم بمثل ما أمرنا الله ﷻ وبمثل ما أوصانا سيدنا محمد ﷺ، بالكيفية التي أحبهم بها صحابة رسول الله ﷺ.

نسأل الله ﷻ أن يزيدنا حباً به وحباً برسوله ﷺ وحباً بآل بيته الكرام وحباً لأصحابه الغر الميامين وموالاةً لهم، إنه على كل شيءٍ قدير.

والحمد لله رب العالمين.

---

(١) رواه البخاري ١٤٩١.

الخطبة السابعة والعشرون

محبة الصحابة الكرام ﷺ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾ [الفتح: ٤٨/ ٢٩].

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...**»[(١)].

إخواني الأكارم:

إن محبتنا للصحابة ﷺ، تنبع من كونهم من خيرة البشر بعد الأنبياء، إنهم النموذج السامي والرائع، لزمن من أشرف الأزمنة البشرية عامة، تنبع من كونهم القدوة الصالحة لنا بعد النبي ﷺ، كما قال رسول الله ﷺ عن ابن عباس ﷺ: «**إنما أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديم**»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري: ٩/ ١٣٣، ح: ٢٤٥٨. رواه مسلم: ١٢/ ٣٨٥، ح: ٤٦٠١.
(٢) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى: ٢/ ٢٢٠، ح: ٧٠٩.

obeikandl.com

نعم أيها الإخوة الأكارم: إنهم رجال أسقطوا تحت أقدامهم جاهلية العالم القديم، وأحلوا مكانها النور الإيماني الذي سطع من قلوبهم، والذي اقتبسوه من الرسول الكريم ﷺ، رضي الله عنهم أجمعين، ما أحوجنا إلى دراسة هذه الشخصيات الفذة التي اختارها الله ﷻ لتكون في صحبة نبيه ﷺ، ولتحمل معه أعباء الدعوة والرسالة، وأن نتعمق بهذه الدراسة، لنتلمس عن قربٍ الأخلاق الإسلامية الصحيحة، ونرى كيف تكون الأخلاق الكريمة، فهذا سيدنا أبو بكر رضي الله عنه وقد اشتهر بالصدق، وهذا سيدنا عمر رضي الله عنه وقد اشتهر بالعدل، وهذا سيدنا عثمان رضي الله عنه وقد اشتهر بالحياء، وهذا سيدنا علي رضي الله عنه وقد اشتهر بالشجاعة، ورباطة الجأش، وغيرهم من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، لقد كانوا بحق نجوم السماء الإنسانية، والتي ما زالت تزين ليل هذا الزمن العصيب، وتنير للبشرية درب الخير والحق المبين، وكما يقول البوصيري في البردة:

هم الرجال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وبدراسة هذه المثل العليا، يزداد المؤمن حباً لهم، لأن النفس البشرية مفطورة على حب الحق، والخير، والجمال، والكمال، والفضيلة، والأخلاق. قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ٩/ ١٠٠].

إخواني الأكارم:

هي دعوة لنعانق ماضينا المشرِّف، وليأخذ كل منا شخصية من شخصيات الصحابة، ليدرسها، وليحبها، وليجعل منها نبراساً ومنهاجاً، يقتدي به، عسى الله أن يعيد لأمتنا العزَّ الذي صنعه هؤلاء الرجال، بعزيمتهم وبإيمانهم، وبصدقهم وإخلاصهم، وبمحبتهم لله ورسوله ﷺ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله ربِّ العالمين

الخطبة الثامنة والعشرون

محبة الوالدين

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول الله ﷻ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ٤٦/ ١٥].

إخوة الإيمان:

ليس هناك من مخلوق لا يشعر بما للوالدين من الولاء الجميل، والفضل الجزيل، فهما سبب وجوده في هذه الحياة، وقد رعياه على الحنان والإكرام منذ الصغر، وربياه جهد طاقتهما حتى الكبر، فلم يدعا جهداً في إرضائه، والعمل على تمام راحته، إلا قاما ببذله.

وإذا كان هذا هو حالهما معه، فما أجدره أن يقابلَهما ببعض إكرامهما له، ويَبَرَّهما في كبرهما مقابل عطفهما عليه في صغره، ويبادلَهما الحب والوفاء، فإن ذلك مما يحبه الله ﷻ، ويدعو له ويرضى عنه.

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «**رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه**»، قالوا: يا رسول الله من؟ قال: «**من أدرك**

والديه عند الكبر، أو أحدهما، ثم لم يدخل الجنة»[١].

روى الرافعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من رجل ينظر إلى وجه والديه نظرة رحمة، إلا كتب الله له بها حجة مقبولة مبرورة**»[٢].

وروى الطبراني عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «**من برّ والديه طوبى له، زاد الله في عمره**»[٣].

فإذا كان الله تعالى، والرسول الكريم ﷺ، يعظمان قدر الوالدين، ويظهران فضل محبتهما، فيا هناء من نال ذلك الحب لوالديه، ونال برَّهما وفاز برضائهما، فبذلك يفوز برضاء الله عز وجل، اللهم اجعلنا بارين بوالدينا في حياتهم، وبعد وفاتهم، لنفوز برضاهم، وفيه رضاء الله تعالى.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله ربِّ العالمين .

---

(١) رواه مسلم: ١٢/ ٣٩٧، ح: ٤٦٢٨.
(٢) رواه الهندي في كنز العمال، وقال: رواه الرافعي: ١٦/ ٤٦٩، ح: ٤٥٤٩٦.
(٣) رواه الطبراني في الكبير: ١٥/ ١٢٨، ح: ١٦٨٤٥.

الخطبة التاسعة والعشرون

محبة العلماء والصالحين

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول الله ﷻ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٦/ ٩٠].

إخوة الحق والإيمان:

هذا هو المؤمن الذي كتب الله في قلبه الإيمان، وأيّده بالبراهين، والنور، والهدى، والإيمان، فاستوى على الصراط، واستقام على أمر الله بصدق وإخلاص، فأحب ووالى واتبع من أحب الله ورسوله من المؤمنين، فكانت هذه الصفة عنده من أوثق عُرى الإيمان، الذي زيّنه الله في باطنه، واقتدى هو بالصالحين في ظاهره، فانطلقت الجوارح بالعمل سامعة مطيعة.

روى أبو داوود عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**العلماء ورثة الأنبياء**»[(١)].

---

(١) رواه أبو داوود: ١٠/ ٤٩، ح: ٣١٥٧.

وروى البيهقي عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**خياركم الذين إذا رؤوا ذكر الله بهم**»[١].

إن العلماء المخلصين الذين يعلّمون الناس دينهم، ويعلمونهم حب الله ورسوله هم القدوة الصالحة التي أمر الله ﷻ بمحبتها، وموالاتها، ومتابعتها، والاقتداء بها.

وفي هذا الوقت نرى قلة هؤلاء العلماء المربين، الذين وهبوا أنفسهم لخدمة دين الله ﷻ، هؤلاء المربين الذين يفنون أعمارهم من أجل بناء جيلٍ واعٍ، مؤمنٍ، صحيح التفكير، والإيمان والإنتاج، ومعرفة هؤلاء يكون كما دلّ عليه رسول الله ﷺ بقوله: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**»[٢].

فنسأل الله ﷻ أن يعرفنا بأوليائه، وينفعنا بهم، ويعيننا على الاقتداء بهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد لله ربِّ العالمين

---

(١) رواه البيهقي: ١٤/ ٢٢٣، ح: ٦٤٣٣.

(٢) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى: ١/ ٣٧، ح: ٣٤، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري.

openkandil.com

الخطبة الثلاثون

محبة الإخوة المؤمنين

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ٤٩/ ١٠].

إخوة الإيمان:

هكذا أحوال المؤمنين فيما بينهم، قد أصلح الله ذات بينهم، فهم أخلاءُ متحابون، وإخوة متصافون، وإذا كان المؤمنون إخوة، تناصحوا فيما بينهم بما يوجب تآلف القلوب واجتماعها، وابتعدوا عما يوجب تنافر القلوب واختلافها.

روى أبو داوود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا**»[(١)].

فالمؤمن يحب المؤمن حيث كان، ومحبته تتجلى في أن يرى محاسن أحواله مما يبعثه على الشكر، ثم إذا أراد نصحه كان ذلك في لين وخفاء،

(١) رواه أبو داوود: ١٣/ ٤٠٩، ح: ٤٥١٩.

obeikandl.com

وأدب وتواضع، فمن اجتمع فيه خلائق الإيمان وآداب الإسلام، أحبَّ الخلق وأحبه الخلق، ومن كان كذلك فقد أحبَّه الله عزّ وجل، ومن كان كذلك فاز بالدنيا والآخرة جميعاً.

والمؤمن في أحواله مع إخوانه، كالدواء الشافي لكل داء، وذلك بالمحبة الصادقة التي تجعله كذلك، وقد خرج عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على أصحابه فقال: «أنتم جلاء حزني».

لقد وصف الله تعالى عباده الذين يحبهم، ويدخرهم لخدمة دينه، وحمل رسالته بقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [المائدة: ٥/ ٥٤].

اللهم اجعلنا مؤمنين متحابين، متناصحين، متباذلين حتى نكسب رضاك يا رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد لله ربِّ العالمين.

openkanal.com

الخطبة الحادية والثلاثون

محبة الأرض والوطن

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. يقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ١٧/ ٧٦].

إخوة العقيدة والإيمان:

لا خلق أحلى من الوفاء، ولا هوية أحلى من الانتماء، وهذا ما شهدناه دائماً في سيرة حبيبنا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في كثير من المواقف في حياته المباركة، إلا أنك أكثر ما تتأثر حين تعيش ذلك الموقف الذي يعبر عن حب وصدق النبي العربي لأرضه ووطنه، وذلك حين وقف على مشارف مكة المكرمة بعد أن اضطر للهجرة منها وصار يخاطب أرضها وسماءها وجبالها وتربتها: «إني لأعلم أنك من أحب بلاد الله إلى الله، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت».

كلمات مؤثرة، مشاعر صادقة، أنفاس طاهرة يبثها نبينا محمد ﷺ للناس جميعاً؛ ليعلمهم حب الأرض والوطن، وليعلمنا صدق الانتماء،

obeikandl.com

وأن الأرض التي منها خُلقنا هي أمنا، ولا خير فيمن لم يكن وفياً ومنتمياً إلى أصله الطاهر.

﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٢٠/ ٥٥].

لقد علم رسول الله ﷺ صحابته والمسلمين حب الوطن في مواقف كثيرة من خلال حب الأرض، وبناء المجتمع، والدفاع عن الوطن، والوفاء له.

وهاهو مرة أخرى وبعد غزوة حنين، وبعد تقسيم الغنائم وما تلاها من أحاديث بين بعض المسلمين أن رسول الله ﷺ سيغادرهم ويعود إلى مكة، يقوم ليقول لهم قولاً واضحاً جلياً إن دل على شيء فإنما يدل على الوفاء لتلك الأرض الطاهرة التي بنى فيها فكره ونشر فيها دعوته، وأولئك القوم الأنصار الذين حموه وآزروه ونصروه، فيقول: «**والله لو سلك الناس وادياً وسلك الأنصار وادياً لسلكت وادي الأنصار**».

إخوة الإيمان:

هذه هي طبيعة الإسلام، يربي أفراده على الحب والوفاء، حب الإله، وحب رسوله، وعباد الله الصالحين، والوالدين، والأرحام، والأرض التي أنبتتنا، والوطن الذي يرعانا، ومن لا خير فيه لأصله ودينه لا خير فيه لغيره.

اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربنا إلى حبك.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد لله ربِّ العالمين